العجائبية في المنجز العربي للروائيين الكرد العراقيين

الباحثة ميسلون نوري نواف
قسم اللغة العربية- كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية- جامعة بغداد
Aiadalazawi2018@gmail.com

أ.م.د. مها فاروق عبد القادر
قسم اللغة العربية- كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية- جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

سعى الروائيون ما بعد الحداثة إلى تضمين نصوصهم السردية بحياة الأبطال الخرافيين ، فالعجائبية تقدم لنا كائنات وظواهر فوق الطبيعية ، وقد تداخل المصطلح مع الفاسنيك / والغرائبي/ والسحري ...وغيرها، وتكون المبحث من جزأين الاول الشخصية العجائبية،إذ وظف الروائيون شخصيات لها قدرات عجيبة تتنبأ بما سيحصل في المستقبل ،أو شخصيات تنتقل عبر الماضي والحاضر والمستقبل أو شخصيات عانت من صراعات نفسية ، فإنتقلت مابين عالم الدنيوي وعالم الآخرة .وفي الجزء الثاني تناولت الحدث العجائبي ، وشمل مجموعة من أفعال الشخصيات التي جاءت لمنح الرواية قوة ودلالة متعددة مكنها من التنوع واستعمال الخرافي والإسطوري من أجل السخرية من الواقع.

مدخل:

العجائبي هو ((التردد الذي يحسه كائن لا يعرف سوى القوانين الطبيعية فيما يواجه حدثاً فوق طبيعي حسب الظاهر)). [١]

وأما العجيب فهو جنس مجاور للعجائبي ، ولكنه مرتبط بجنس حكاية الجن.[٢] ويقدم لنا كائنات وظواهر فوق الطبيعة تتدخل في السير العادي للحياة اليومية ، فتغير مجراه تماماً ، ويشمل على الحياة الأبطال الخرافيين الذين يشكلون مادة للطقوس و الأيمان الديني مثل أبطال الأساطير التي تتحدث عن ولادة المدن و الشعوب، كما يمكن أن تدخل في مجال العجيب القصص التمثيلية ذات الطابع التقليدي و الحكايات على لسان الحيوان.[٣]

ولابد لقارئ الرواية أن يتخلى معها من بداية الرواية عن عالمه الواقعي ، ويدخل عبرها في عالم آخر لاواقعي ، مختلف بقوانينه ومنطقه عن العالم الذي يعيشه فيه ، مغاير ومفارق للمألوف الذي إعتاده، وبالتالي تتفاوت درجات العجائبي من البسيط إلى المركز إلى الأشد تركيزاً وتعقيداً ، ويمكن قياسها من خلال الحدث على النحو التالي:

١. الحدث الذي لا يتعارض مع قوانين الطبيعة ، بل تظل سليمة من خلاله وتسمح بتفسير ظاهرته .الحدث الذي يصطدم بقوانين الطبيعة ، ولا يمكن أن تفسر ظاهرته من خلالها ، إلا بقبول قوانين جديدة للطبيعة يمكن أن تكون الطبيعة مفسرة من خلالها

٢. الحدث الذي يصطدم بقوانين الطبيعة ، و لا يمكن معه إيجاد قوانين للطبيعة تسهم في تفسير ظاهرته ، لتعلو على مستوى الواقع ويكون حدثاً فوق طبيعي. وبذلك يكون القارئ والناقد أمام نوع من السرد منفتح ومتسع لا يمكن تأطيره بسهولة.

ولقد أستمد (تودروف) في كتابة (مدخل إلى الأدب العجائبي) من حكايات الف ليلة وليلة شواهد لبيان سحر الشرق ، ومدى تأثيره في عقول الغربيين، ويرى (مكسيم رودسون) أن العجائبي هو ((أشياء تثير الدهشة و الانبهار)) في حين يرى (أندريه مكيل) أن العجيب ((هو تشكيل تصاعدي أو تنازلي لمعطيات الطبيعية)) أما (كايو) فيرى انه ((عالم تقطنه التنانين ، و الأحصنة الخرافية و التوابع حيث المعجزات و التحولات لا تنقطع، كما نجد في هذا العالم مظاهر عجيبة أخرى مثل اصطناع العصا السحرية و الطلاسم وتحريك الجان)) . [٤]وقد تداخلت مع مصطلحات مختلفة مثل الفاسنيك / و الغرائبي و السحري / و الفنتازيا ... وغيرها ، فيرى تودورف أن الفانتاستيك (fantastiaue) هو ((تردد كائن لايعرف سوى القوانين الطبيعية أمام حادث له صيغة فوق طبيعة)). [٥]

أما على الصعيد العربي فيرى الدكتور (سعيد علوش) أن العجائبي يقع بين الخارق و الغريب محتفظاً بتردد البطل، بين الاختيارين)) [٦]. أمَا الدكتور (عبد الملك مرتاض) فقد فرق بين العجائبية و العجيب، إذ يرى ان مصطلح العجائبية مصطلحٌ جديدٌ يقول: ((يُعد مصطلح من اللغة الجديدة ، والعجائبي غير العجيب ، وكأن معنى العجيب لا يغني بالحاجة ، فجيء به جمعاً ، وهو يمكن أن يكون ترجمة لمصطلح (merveilleux) الفرنسي))[٧]. أما د. (كمال أبو ديب) فيرى أن مصطلح العجائبي غير مستقر ويسوق مصطلحات كالإدهاشي والغرائبي و العجائبي و الخوارقي واللامألوف، واللا مرئي واللا محدود [٨] . وبذلك يؤكد على صعوبة إمكانية المسك بهذا المصطلح وتحديد مفاهيم خاصة وثابتة . وأما الناقد (فاضل ثامر) فيزاوج بين مصطلحي (الغرائبية) و(الفنتازية) إذ يؤكد على ضرورة توافر البعد السحري في الأعمال الأدبية، ويرى بدلا من التمسك برومانسية ثورية تتحدى البيئة الواقعية / الغرائبية الجديدة / الواقع الضاغط المهيمن بامتداداته

الخارجيـة و المرتبطـة بـالأخر وجـذوره الداخلـة المقيـدة لحريـة الانسـان التـي تسـخر منـه، وتقيم بـدلاً منـه نظامـاً فنتازيـاً ، وسـحرياً بـديلاً ، هـو الأخـر مـرتبط بمثـال متجـذر فـي الـوعي الشـعبي، وبإمكانيـات تحـول هـذا الـوعي مـن سـكونية الـوعي القـائم إلـى دينامية الوعي الممكن. (٩)

ويؤكـد د. (سـمر روحـي الفيصـل) علـى أن الأسـلوب السـحري الغرائبـي لـيس نمطـاً واحـداً، بـل هـو أنمـاط عـدة يحمـل طـابع صـاحبه، ومـن سـماته التكثيـف الشـديد، والإيحـاء العميـق، والارتفـاع فـوق الواقـع، وتوظيـف التـراث والتـاريخ، والحيـوان وأشـياء الطبيعيـة، فضـلا عـن اسـتخدام الأسـلوب السـحري الـذي يبـرز التضـاد بـين القـاص فـي نقـد النظـام السياسـي ، ورغبـة النظـام نفسـه فـي منـع النقـد مـن أن يكشـف حقيقتـه، فالنظـام مسـتعد دائمـاً لإسـكات القـاص ، ومـن مبـادئ القـاص، عـدم السـكوت، ولكنـه إنسـان يشـعر بـالخوف ، ولـذا نجـده ينتقـد بأسـلوب غرائبـي قابـل لتـأويلات شـتى.(١٠)، ولقد سـعى الكثيـر مـن الـروائيين الكـرد إلـى توظيـف العجائبيـة فـي نصوصـهم الابداعيـة ، بوصفها تنتمي إلى مرحلة ما بعد الحداثة وإنشغالاتها.

١-الشخصية العجائبية

الشخصـية العجائبيـة مـا هـي مسـاحة مشـتركة يجتمـع فيهـا الواقـع واللاواقـع، وان طغـى الاخيـر عليهـا، وهـي تقنيـة فنيـة اسـتخدمتها الروايـة الحديثـة لتعبيـر عـن أزمـة الانسـان المعاصـر، وتعمـل علـى تعـويض الصـورة الثابتـة للشخصـية و العمـل علـى هـدم مرجعياتهـا الواضـحة و مـن ثـم إعـادة تشـكيلها بصـوره غرائبيـة تتجـاوز قـوانين الواقـع والطبيعـة، أذ تقـيم وصـف مخلوقـات غيـر مرئيـة، أو تحويـل الشخصـيات المرئيـة الـى شخصـيات غيـر مرئيـة، وتعمـل هـذه المخلوقـات علـى خـرق العـرف الطبيعي و خلق قوانين جديدة. (١١)

وقـد وظفـت روايـات مـا بعـد الحداثـة خصوصـية متفـردة بشـكل مخـالف للنصـوص الروائيـة التقليديـة مسـتعينة بالأحـداث العجائبيـة أو الفضـاءات العجائبيـة لتـدعيم فكـرة عجائبيـة و اسـتطاعت خلـق شخصـيات غريبـة غيـر مألوفـة أدهشـت القارئ وأضافت أصواتاً جديدة إلى الاصوات العديدة التي أنتجتها الرواية .(١٢)

يعمـد الـراوي (زهـدي الـداوودي) فـي ثلاثيتـه إلـى اسـتخدام تجاربـه الشخصـية وكأنهـا تجـارب لشخوصـه مـن دون الخـروج عـن العجائبيـة فيوظـف شخصـيات لهـا قـدرات غريبـة وعجيبـة تتنبـأ بمـا سيحصـل فـي المسـتقبل مثـل شخصـية المـرأة الغجريـة التـي تسـتخدم قطـع الحصـى و العظـام لمعرفـة المسـتقبل و التـي يـتم اسـتدعائها فـي وادي كفـران لمعرفـه مـا أصـاب الشـيخ (زوراب) بعـد أن رأى الجنيـة (فـي)((قالـت

العجوز وهي تحرك أناملها المعروفة بين ثنايا حفنة الرمال وتحرك قطع الحصى والعظام فال حسن يا بني ..... لقد مات زوجتك قبل سنوات..... أن ذريتك ستتجاوز وادي كفران و تصل إلى نهر روخانة وسيكون هذا هو الحد الفاصل بين عشيرتك و العشائر الاخرى)) .[١٣]

وهنا يتبين أن الراوي مزج الواقعية بالماورائية الغيبية ، وأظهر المرأة العجوز صاحبة القدرات العجيبية في قوة الحدس، لتتنبأ مستقبل الطفل (رستم) في الجزء الثاني من (زمن الهروب) ومن الشخصيات الأخرى هي شخصية السيد جواد صاحب الكرامات في وادي كفران و الذي يتم استدعاءه لإخراج الجن من العم (كريم) و لكن طريقته مختلفة عن المرأة الغجرية ، فهو يستخدم شد الارجل، والايدي بالسلاسل ،ثم يضرب المصاب ضرباً مبرحاً ((ان عملية تخليص الشاب من الجنية غير معقدة ، و انه من حسن الحظ لم يتلق ضربة من الطنطل أو من الشيطان نفسه الامر الذي يحتاج إلى شد الايدي و أرجل المصاب بالسلاسل وضربه ضربا مبرحاً . كانوا ينظرون إليه برهبة كما لو انه ملك نازل من السماء)) .[١٤] و بذلك استطاعت هذه الشخصيات أن تنشر الدهشة فضلا عن أنها أضافت أصواتاً جديدة للرواية .

وفي متاهات برهان ترافق الشخصيات العجائبية الشخصيات الواقعية في المتاهات ومنها شخصية (حواء المؤمن) الذي تدخل في غيبوبة بين الحياة و الموت فترى امرأة كبيرة في السن تلبس ملابس راهبة تتجول في ممرات المستشفى ،وتسهر على راحة المرضى وتساعدها للوصول إلى فراشها((السيدة حواء رأت ليلة أمس راهبة في قسم العناية المركزة ، وقامت هذه الراهبة بتوصيلها إلى غرفتها..... قالت الممرضة بهدوء و بنبرة جادة وواثقة – هناك من المرضى من رأى أيضا وجود راهبات يتجولن في الممرات بعد منتصف الليل)). [١٥] و تتكرر زيارة الراهبات لها فتدخل في حوار مع راهبة شابة آخرى ((أنا تائهة

- أنت لست تائهة و انما تبحثين عن شيء ما .....
- هذه هي حواء..... قالوا لها اليوم صباحا بأنه ليس هناك قسم للعناية المركزة ولا راهبات في هذه المستشفى ..... ابتسمت الراهبة الشابة..... وقالت..... دعيهم يقولوا ما يقولون يا أخت حواء..... نحن نزور المرضى الذين على البرزخ ما بين الحياة و الموت نساعدهم في اللحظات العاصفة)). [١٦] ولعل وجود هذه الكائنات غير المرئية هو رمز للسلام و الطمأنينة أو رمز للراحة بعد التعب فعمل الراوي على خرق العرف الطبيعي

من خلال الربط بين الواقع و الغيبي ، وفي أماكن اخرى من متاهاته يعرض كائنات ضارة ترافق الشخصيات ومنها الجني الفضي الذي يعشق حواء المؤمن و يحاول ان يأخذها من عالمها المرئي الى عالمه الأخر((حدق المخلوق الفضي اليها قليلاً فرأت تحولات وصوراً في محجر عينيه..... ثم سمعت صوته قائلا :

- هذا بيتي لقد حكم علي بالنفي كعقوبة فألقي بي إلى كوكب الارض ..... سجنت في أعماق البحار ..... هذه الارض كانت بحر قبل ملايين السنين ثم أنحسر البحر فصارت أرضاً). [١٧]

و بعد أن يعرض تفاصيل تاريخ الارض ، يبين أن الجن خلقت قبل الانس، فيطلب منها أن تكون لها وحده ، فهو يعرف كل تفاصيل حياتها ورغباتها المدفونة وبهذا وظف الراوي التناص الديني مستعينا بالشخصية العجائبية فخلق مشهداً عجائبياً أثار الدهشة والغرابة عند القارئ و استعمال العجائبي ما هو الا انحرافٍ مقصود عن المعايير، ولذلك فانه كثيرا ما يقرن بين العجائبية والإنتهاك، ذلك أن تحقق العجائبي قائم في أساسها على إنتهاك الاعراف وأنظمة المألوف.[١٨]

وفي (متاهة إبليس) يرافق الجني الشخصية بعد ان عشقها الساحر وتلبسها فتروي قصتها لـ(ايفا سمث و حواء ذو النورين) ((أنا أعرف ذلك ... إنه الجني الذي يعشقني ... الا تصدقين ... اقسم إنه هو إنه يؤذيني ... يلاحقني من مكان الى مكان... من دوله الى اخرى... صدقيني إنه هو... دائما يفعل في مثل هذه الامور... لا تخافا هو لا يؤذيكما انه يريدني انا)).[١٩] والجني لديه القدرة على عجيبة على خرق قوانين المكان والزمان بخطوة ، وفي وقت قصير، فيخترق الجدران والابواب، وينتقل من دوله الى اخرى ، وبهذا فهو يخرق قوانين الطبيعة.

ويقدم الراوي شخصية الشيطان في صورة جديدة خالفت المألوف و أدهشت المتلقي فصوره رجل اشقر و وسيم من الاعلى اما من الاسفل فكان يلبس حذاءً غريباً يشبه سنابك الحصان، وهذه السنابك لا تلامس الأرض عند المشي فصور الشخصية على نحو عجائبي ما بين الانسان والحيوان((لم يكن يلبس حذاءً عادياً... كان الحذاء مربع الشكل أو دائرياً قليلا أشبه بسنابك الحصان).[٢٠]

و الراوي دمج الواقعي شكل الشيطان من الاعلى بالعجائبي ويمثل شكله من الاسفل، فالعجائبي لا يسعى إلى الانغلاق بقدر ما يسعى إلى الاندماج مع المألوف يظهر بذلك تمايز عنه ، فإن العجائبي من خلال حضور الشخصيات

يحاول احداث توازن في ابعادها ، يسهل من خلال هذا التوازن عمليه الدمج بين العالمين المنفصلين الواقعي المألوف و اللاواقعي المفارق للمألوف.(٢١)

وفي مكان أخر من الرواية ترى شخصيه (إيفا سمث) في الفندق أربع نساء أقدامهن لا تمس السجاد ((انتبهت ايفاسمث مرعوبة إلى أن هاتيك النساء الأربع كن يمشي في الممر إلا أن أقدامهن لم تكن تمس السجاد المفروش على طول الممر أحست أن ثمة شيئاً غير عادي في الممر)). (٢٢)

ويتبين فيما بعد ان النساء هن (الراهبة العجوز، والراهبة الشابة، وحواء والمؤمن ، وحواء الزاهد) فالراوي حول الشخصيتين (حواء المؤمن، و حواء الزاهد) بعد موتهما من الصورة الواقعية إلى الصورة فوق الطبيعية من خلال توظيفه لتقنية العجائبية و بذلك ولد عند المتلقي الدهشة و الغرابة ، وأدخله في عوالم غير مألوفة، ومنح عمله قيمة فنية وجمالية.

وشخوص العجائبي مأخوذة من واقع الحياة وسلوكها وقد شكل في لحظة ما الاستثناء على السلوك الواقعي كالمشي على الماء مثلاً، وهذا الأستثناء هو الذي يضعنا فجأة أمام اللامفسرَّ، العجائبي يحيا داخل النظام الواقع المألوف ذي قوانين الطبيعة و يُصر – مع ذلك على ضرورة تقبل أحداثه اللامألوفة على أنها جزء من الواقع نفسه.(٢٣)

ومن الشخصيات العجيبة في رواية (زمن الهروب) شخصية الطفل (وليّ) الذي يتكلم في المهد ((القت فاطمة الطفل بصورة لا ارادية جانباً، وقفزت من مكانها مذعورة وهي تصيح بأعلى صوتها ((خاله سنجان، خاله سنجان، الطفل يتكلم)).(٢٤)

وبهذا وظف الراوي العجائبية ممزوجة بالتناص الديني وقد أخذ القصة من النبي (عيسى) عليه السلام. وهذا الطفل المعجزة وضعوه في زريبة عدة أيام من دون رضاعة فوجدوه يلعب مع الحيوانات ((وضعوا الطفل في زريبة مليئة بالبغال والحمير لعدة أيام دون أن يرضعوه أو يلقوا عليه نظرة أملاً أن يموت هناك جوعاً.. وعندما جاؤوا بعد أسبوع ليتأكدوا من مصيره، وجدوه يلعب مع الحيوانات التي كانت تطيعه بكل ألفة)).(٢٥)

فالعجيب أن الطفل يتكلم في المهد ويكبر في عدة أيام يمشي ويلعب مع الحيوانات وهذه أحداث فوق الطبيعة ومخالفه للواقع. ومن الغرابة ان هذا الطفل يحمل كرامات عديدة ومنها كلما يأخذ من الطعام يبدأ بالتكاثر وتطرح البركة فيه ((أعطوني قرصة خبز ووضعوني في داخل الكهف، ثم أغلقوا مخرجه بصخرة كبيرة

واذا بي أرى ثلاثة فراخ صغيرة جداً لدبة، فرحت العب معها...كنا جميعاً نأكل من قرصة الخبز، التي كلما أقتطعنا منها قطعة، إلا وعادت تكتمل من جديد)).[٢٦]

فالراوي وظف شخصيات عجيبة إلى جانب الشخصيات الواقعية، إذ مزج بينهما، مما أسهم في خلق خطاب فني مثير للدهشة والغرابة عبر تنوع ثري للشخصيات، وقد ساعد تنوع الشخصيات إلى إطالة الحدث وانسياب السرد المصاحب له، فضلا عن ايجاد علاقة وروابط بين الشخصيات والحدث الذي تحركه وتدور في فلكه من دون أن يؤثر على نسيج الرواية بما هو فائض عن حاجتها.[٢٧]

ويروي الراوي ان هذا الطفل أصبح معجزة في وادي كفران اما قرية الجن والمعروفة بالأبواب التسعة فكانت تحتفل كل ليلة وتصيح ولي .. ولي. والغريب ان هذا الطفل كلما كبر، تبدأ معه معجزة جديدة ومنها سماع الصوات من مسافات بعيدة، وشفاء المرضى حتى أطلق عليه (المهدي المنتظر) ((الله أكبر أبن الجنية ولي، ولي الله. .الله أكبر، لقد عاد الينا (المهدي المنتظر) وسوف يعم الخير والبركة)).[٢٨] فتصوير الشخصية بوصفها تتكلم وتكبر في عدة أيام، وتسمع من بعيد وتشفي المرضى وتمنح البركة كلها منح ظهور الشخصية قيمة عجائبية في الرواية، من حيث هي أحد العناصر الروائية، التي تبعث على الانطباع بالدهشة والجذب.[٢٩]

٢-الحدث العجائبي

الحدث هو مجموعة وقائع وأفعال تدور حول موضوع عام تصوير الشخصيات التي تكشف عن أبعاده، وهي المحور الاساسي الذي يربط بين عناصر الرواية، و تأتي الأحداث لتوضيح الأفكار للمتلقي و الشخصيات تساعد في بناء الحدث.[٣٠] ويرى (شعيب حليفي) ان السرد العجائبي يشتغل على الأحداث كما انه يشكل علامة لها سماتها، والتي تجعل من الرواية لعبة تمكن السارد فيها من نشر علامات متعددة.[٣١] فحضور العجائبي في الرواية يمنحها قوة حالمة ودلالات قادرة على استيلاد الواقع و الحقيقة بأكثر من شكل من دون الوقوف على الشكل التقليدي ويملك السرد العجائبي مرونة تعزز في السرد التقليدي ومكنته في حمل الكثير وصهر الاسطوري والحكائي والخرافي في بنية جديدة تعرض الحقيقة كما يراها الكاتب، فتوظيف العجائبي لا يتوقف عند حدود الادهاش وانما يجد الروائي في هذا التوظيف قدرة خاصة على التعبير عن العقد والاساليب كما وجد فيه ضالته للسخرية من الواقع، واعتماد موقف فني وجمالي تعبيري من هذا الواقع

ومشكلاته[٣٢]. يبرز الحدث العجائي في ثلاثية زهدي الداوودي، ففي روايه (أطول عام) يقوم الشيخ (زوراب) بحراسة الطفل (رستم) بعد ولادته وهو حدث واقعي، من الجنية (فيّ) التي تزور وادي كفران باستمرار و تخطف عقول الشباب ، وارواح الاطفال الحديثي الولادة، فتحضر في ليلة حراسة الشيخ للطفل (رستم) وهو حدث عجائبي ((أطلت الجنية مثل موجة أثيرية، وهي تسبح في فضاء الغرفة برشاقة و انسياب، عارية تلف جسدها بموجات شعرها الذهبي.. وأبلغه هاتف من أعماقه بان هذه الجنية الجميلة ليست شريرة ومن المستحيل أن تؤذي الطفل أو تخطفه)).[٣٣]

ويسعى الروائي من خلال وصف الجنية إلى تحقيق وظيفته التعبيرية أو التوضيحية أو الايقاعية لخدمة الشخصية والتأثير في الحدث ، واكمال البناء القصصي، وقد أثار الحدث توتراً من خلال الوصف وقطع السرد وأظهر وظيفته الايقاعية من خلال حركة الجنية (في) ودورانها وتنقلها داخل الغرفة مما أثار الانفعال والشعور بالحب عند الشيخ.[٣٤] ويعمد الراوي إلى إضفاء العجائبية على المكان، فالبطل (كريم) الذي يدخل مغارة الاقزام للبحث عن الجنية يندهش من الكائنات الصغيرة التي يراها ((أضيء المكان ووجد نفسه بين مجموعة من الاقزام الصغيرة بوجوه غريبة وهي ترقص حوله، قال أحدهم و هو يجره من رجله تعال يا كريم أرقص معنا فلنا اليوم حفله عرس، .. انزلوه على ظهر الحصان و ما ان اصبح بينهم حتى قفزت امرأة ضخمه شبه عارية.. كان شعرها أشعثاً وانفها كبير معكوفاً مثل منقار البوم))[٣٥] وبهذا فهو يخرق المألوف من خلال هذه الكائنات غير المرئية ويوظف المغارة مكاناً لتلك الكائنات، فالمكان ما هو الا أداة فنية لا يستغني عنها الروائي في إضفاء سمة النكهة الخاصة بل إن المكان يستأثر ببطولة الرواية في بعض الأحيان حيث يكون هدف الرواية وغايتها، فمخيلة الفنان الروائي وذاته تنعكسان بالضرورة على المكان فيبدو بظلال والوان مضافة.[٣٦] ومن الأحداث العجائبية في الرواية هو حضور الجنية بين الحين والآخر إلى بيت (كريم) لتنقله من عالمه الحقيقي إلى عالمها السحري بعد أن تعانقه وتتسلل الى فراشه ((كانت الجنية (فيّ) هي كل شيء، إذ انها ملأت العالم كله بكيانها، مرة تعانقه وأخرى ترقص له وهي شبه عارية، وفي نهاية المطاف تتسلل إلى فراشه فيحس بأنفاسها الدافئة التي تبعث الخدر في دمائه)).[٣٧] والحدث العجائبي هو لعبة فنتازية يتجاوز الواقع ينقل المتلقي إلى الخيال وثلاثية زهدي ترفل بأحداث فوق الطبيعية، إذ يسعى الكاتب إلى تكسير قوانين العالم الأصلية، لان الحدث العجائبي يرفض كل هو طبيعي في الحياة .[٣٨] وقد تتحول بعض الشخصيات إلى

شخصيات عجائبية ومنها (صائب) الذي يزوره رستم من أجل استدعاء روح جده من خلال الحدث العجائبي حول مائدة مستديرة تحمل حروفاً ابجدية قديمة مكتوبة بخط واضح و جميل تحيطها شموع فضية جميلة وهذه هي طريقة قديمة يستعملها أهالي القرية عندما يريدون معرفه مكان موتاهم في العالم الآخر ((خذ هذا الاستكان واقرأ فيه يا روح جدي الأكبر ناله كوركه أرجو من كل الاولياء الصالحين أن يفتحوا الي المجال بمكالمتك..)).[٣٩] ورستم وكل وادي كفران يؤمنون بالأولياء وكراماتهم لذلك يرون حدثاً فنتازياً عند ولادة فاطمة ولد فيمر شيخ يطير في السماء يحمل عدة فوانيس مضيئة وهذه دلالة خير وبركة عند أبناء العشيرة، فضلاً عن أن هذا الولد سيصبح مباركاً مستقبلاً ((ولد ولد، لقد أنجبت فاطمة ولداً وتمت الولادة بسلامة، وفي هذه اللحظات مرَّ شيخ أبيض يحمل عدة فوانيس يمتطي حصاناً يكاد يطير من سرعة الجري وصاح شيخو بصوت عالٍ:

–الله أكبر الله أكبر، هذا هو الولي ييرداور)).[٤٠]

وفي رواية (متاهة حواء) يقدم الراوي شخصية (حواء المؤمن) وهي تمزج بين الحقيقة والحلم، فمرة تفتح الشباك فترى منارة كبيرة عالية مضيئة بيضاء يزينها شريط من المصابيح الخضر، ومرة تسمع صوت أذان الفجر من مسجد عالٍ يحلق فوق الأفق((كيف ظهر لها المسجد فوق الأفق، وسمعت الاذان، بينما لا يوجد هناك أي مسجد في تلك المنطقة، بالرغم من أنها عرفت ذلك صباحاً))[٤١] والشيء غير المألوف هو تحليق المسجد عالياً في السماء، بينما مكانه على الأرض، فالعجائبي هو الاشارة إلى تصدع منظومة المألوف، وبث الشك والحيرة لدى المتلقي في قدرة قوانينه التي الفها الكاتب على الصمود أمام ما يستجد من أحداث ضد الطبيعة والعقل.[٤٢]

ويختلط الواقع بالعجائبي لـ(آدم المحروم) فيجد نفسه في صحراء رملية عارياً، ثم يدخل في مرآة فيتحول إلى انسان زئبقي مثل أبطال الافلام، ويشاهد عند خروجه شخصيات سياسية تشبه العقارب ((وجد آدم المحروم نفسه في صحراء رملية، ذات نهار شتوي مشمس. كان عارياً تماماً، ليس في الافق سوى مرآة كبيرة أشبه ببوابة عالية تسندها أسوار وهمية.. ثم صعدت إلى تلال الرمل القريبة عقارب تحمل رؤوساً بشرية. حدق في تلك الوجوه فعرفها جميعاً، إنها وجوه لأبرز الشخصيات السياسية في البلاد)).[٤٣]

فالنص السردي منفتح على العجائبية التي هي وسيلة فعالة لتجاوز كل الطابوهات والممنوعات المفروضة على الانسان داخل بيئته الاجتماعية. [٤٤]

وفي متاهة (الأرواح المنسية) تزور الأحلام والكوابيس البطلة (حواء ذو النورين) عند انتقالها من دمشق إلى باريس، إذ يختلط الواقع بالخيال ((رأت نفسها تنزل سلماً خشبياً، ثم فجأة وجدت نفسها تنزل سلماً حجرياً، وتدخل العتمة، أحست أنها كانت في قاعة كبيرة خالية عالية السقف بشكل مريب، كانت تمشي ولا ترى شيئاً.. تتذكر أنها أرتعبت من صوت صفيحة تدحرجت في تلك القاعة المظلمة أو كأنما هناك من ألقى بها)).[٤٥]

ومرة تجد نفسها في مقبرة أوربية لتشيع جنازة، والحق انها كانت صوراً مشوشة لديها ولعل ذلك ناتج عن حالتها النفسية وعن قلقها ومصيرها في باريس بعد ان تركت بلدها مجبرة بسبب مطاردة الميليشيات لها. وبهذا يسعى الروائي من خلال توظيف ومزج العجائبي بالواقع لصياغة الشخصية ،وجعل الحدث مؤثراً فضلاً عن تكسير القواعد السابقة في السرد التقليدي ،ومنح الرواية موقفاً فناً وجمالياً. ويعمد الروائي إلى تغريب الواقع من خلال قراءة خبر نشر في صحيفة أوربية يقرأه آدم لزوجته (ايفا سميث)، والخبر هو إمكانية تخصيب بويضة أنثى ببوضية أنثى أخرى، لينتج مولوداً أنثى ومع مرور الزمن لا حاجة للرجال بعد ذلك ((هنا في الصحيفة خبر عن امكانية تخصيب بويضة أنثى ببويضة أنثى أخرى فينتج وليدأ انثى ... يعني بمرور الوقت لا تحتاج النساء للرجال ... وسيختفي جنس الرجال من الوجود حيث لا فائدة منهم ولا حاجة لغرض الانجاب ...!)). ٤٦وفي باريس تزور (حواء ذو النورين) كنيسة(نو تردام) الشهيرة ،ثم إلى المتحف، لتتعرف على اللوحات التاريخية ، فتنجذب نحو لوحة (رينوار) الملقبة ب (فم السمكة) أو (امرأة اللوح) فتتأثر بجمال تلك المرأة ، وعند عودتها الى شقتها تظهر روح المرأة لـ(حواء ذو النورين) وتدخل في حوار معها ((لا تخافي ... أنا روح طيبة ... روح منسية ... خرجت من إطار لوحتي لا تجول في مدينتي باريس ... وجئت من لا زور بيتي ... ولقد أردت ان أمر على جميع الشقق، والغرف، التي تقع في هذه الجهة من المبنى ... لماذا ... لا نك روح منسية مثلي)).[٤٧] وتبقى (حواء ذو النورين) تعاني من أشباح هذه الشقة ، فمرة ترى امرأة تجلس في خزانة ملا بسها، ومرة ترى مفتاح الباب يتحرك، ومرة يتصل بها أصدقاؤها الذين فارقوا الحياة حتى تقرر مغادرتها ((هذه الشقة مسكونة ... رأيت أشياء غامضة ومريبة ... ثمة شخص كان في غرفة النوم ... رأيت شبح امرأة في مرآة خزانة الملابس كما كان هنا على الطاولة كوب قهوة ممزوجة بالحليب ثم أختفى فجأة)).[٤٨] وتظل حواء ذي النورين تسمع أصواتاً غريبة في الشقة العلوية فتخبرها صديقتها عن حدث غريب في تلك

الشقة التي يمتلكها رجل صاحب كرامات من المغرب العربي، إذ يزورها كل شهر ((قام بأعداد الشاي المغربي الاخضر لنا في ذلك الفجر الغريب ... و حينما أردنا الاعتذار عن شرب الشاي دعانا لتجربته... وأدعى بأنه سيريحنا ... وكأن في شايه سحراً، ثم كشف لنا عن سر الضجيج ...لا تخافوا انها الارواح المنسية التائهة تأتي بين فترة واخرى عندي وتمضي))[٤٩]. و بهذا وظف الراوي العجائبي على الرغم من أن شخصية الساحر شخصية واقعية ،الا انها حققت الدهشة و التشويق وفاض على السرد دلالة ومعنى من خلال خرق القوانين الطبيعية، وتحضير الأرواح المنسية وحضورها من العالم الأخر إلى العالم الدنيوي.

وفي (متاهة الأشباح) يتداخل الواقعي بالعجائبي، وتعيش الشخصيات بين الحياة و الموت، إذ يروي (آدم البغدادي) عن شخصياته التي تحولت إلى أشباح بعد موتها((لا أحد مقرب مني ... المقربون ليسوا سوى أشباح ... شبح قابيل وشبح الفتاه المنتحرة... شبح حواء الصحراوي، وشبح أختها، وشبح ابنها آدم الصغير... شبح امي وشبح ابي، والغريب ان ترسل رساله من شبح الى كاتبه مكتوبة بورقة صديقي آدم البغدادي ... تحيه من الشبح حي... تحية من العالم الاخر... تحية من العالم اللا مرئي، تحية من تلال الموت... تحية من أعماق الحياة المنسية)).[٥٠] وقد عمد الراوي مع ظهور شخصياته إلى الاستعانة بوسائط وتقنيات فنية، من خلق الصورة فوق الطبيعية للشخصية مثل تحول الشخصيات إلى أشباح، وبهذا فهو يخلق عالمين واقعي ولا واقعي، وسط أحداث فوق طبيعية و اقتحام عوالم غير مألوفة ، تثير الحيرة والتردد ومن ثم اندماجها مع كل هذه المؤثرات من دون أن يظل وجودها بوصفها تحمل بعدا واقعيا بالطابع العام لرواية محكي العجائبي مما يصنع منها عنصرا فاعلا مهما في بناء سردية التعجيب.[٥١] وكل شخصية في الرواية لديها شبح يرافقها ويظهر عندما تموت، و ينتهي دورها، ومن تلك الشخصيات ام (آدم الواسطي) التي تظهر للكاتب في حدث عجائبي مخيف ((أنا أم آدم –اي آدم حيرتني.... آدم الواسطي... حينها لمحت حواء الناصري قد أقبلت مع الصبي كانا على بعد خمسين متراً تقريباً ركض الصبي نحونا فتعثر ... لكني فجأة التفتُ خلفي فلم أجد أحداً ... وحين نظرت أمامي كانت المفاجأة الاخرى ، إذا لم أجد أحداً ايضاً)).[٥٢] فالحدث في العجائبي هائمٌ بين التفسير الطبيعي وفوق الطبيعي والقارئ يبقى مصدوماً وفي حيرة من النص، لان النص يقبل الاعتراف بحرفيته وبحجة كسر النظام المألوف.[٥٣] ومن الأحداث العجائبية تحول (حواء الصحراوي) الشخصية المحورية إلى شبح تجلس بين أشباح

المتاهات وانتقالها من مكان إلى آخر من المستشفى ومن قاعة المشرحة إلى جزيرة جميلة ومثيرة ((في جزيرة إسكايا، وفي (آنار ريزولي) وفي إحدى قاعاتها السفلى... فتحت حواء صحراوي عينيها فوجودت نفسها انها مازالت في ثوب السهرة على المصاطب المرمرية ... فسألتها أيضا حواء بعلبكي ماذا تفعلين هنا يا مدام صحراوي؟. هل مت مثلنا.. مت لا ماذا تقولين)).[٥٤] فتوظيف العجائبي حقق التشويق وكسر الايهام من خلال الانتقال من الطبيعي إلى فوق الطبيعي وتغير المكان من الواقعي إلى المتخيل هو لإثارة أبعاد جمالية عديدة فضلا عن الدوران في فلك المفاهيم الغيبية والعالم الآخر. وفي(متاهة العميان) يتداخل الواقعي بالماورائي، فالخادمة (حواء الفارسي) التي ترعى الطفل (هابيل) ترى أشباح النساء الخمسة قرب مهد الطفل، وتسمع أصواتاً في الشقة بين الحين والآخر (كنت أتابع التلفزيون في الصالة ... وأتابع فيلما اجنبياً... لكن أصواتاً نسوية سمعتها تأتي من غرفة هابيل ... و توجهت إلى غرفه النوم رأيت خمسة نساء، ثلاث منهن يحطن بالمهد... وأظن أنني رأيت المرحومة حواء الكرخي بينهن).[٥٥] وقد فرضت الشخصيات العجيبة حضورها في المتاهات فخرقت الواقع من خلال نمط التحول من الحياة الدنيوية الى العالم الآخر وبذلك اغرق الكاتب القارئ في لعبة الخيال بسبب أغراق متاهاته بحوادث فوق الطبيعية . وفي (إستراحة مفيستو) يحدثنا الراوي بشكل فنتازي وخيالي ، فيقدم لنا فندق (مفيستو) الذي يضم الأشباح و أرواح الموتى و من الأحداث العجائبية ان الشخصيات تظهر و تختفي فجأة((فجأة تعالت ضجة صوت صراخ لامرأة في الممر نهض آدم المسكين ... و خرج مسرعاً لم يغادر الجناح، وإنما فتح الباب وأطل برأسه ناظراً في الممر كان الممر خالياً حتى الاشخاص الذين كانوا موجودين حينما دخلوا إلى الجناح فجأة قد اختفوا)).[٥٦]

فقد ينشأ الانبهار والدهشة من الشخصيات التي تتحرك في مكان عجائبي كفندق مفيستو الذي يظهر ويختفي فعجائبية المكان تنطلق من خروجه عن المألوف، واستقصائه. على التجديد والتصنيف في المفاهيم التقليدية لجغرافيا المكان.[٥٧] ومن الأحداث الغريبة في الرواية لقاء البطل (آدم المسكن) بأمه المتوفية بعد ما هربت من المقبرة وجاءت إلى الفندق العجائبي((أنت حواء زوجتي الرائعة ام آدم ابننا الوحيد و نحن سافرنا و غادرنا مكان و ذهبنا بعيدا عن إستراحة مفيستو و لكنك تصرين أن تعودي للحياة و لشبابك حينما كنت في بداية الثلاثين ..... لا يوجد أطفال يا حواء أنت تتوهمين وجودهم))[٥٨].

فـبعض الأمـاكن تفـرض علاقـات معينـة علـى الشخصـيات، إذ يـؤثر المكـان علـى الأبطـال، و فنـدق مفيسـتو المـأخوذ مـن اسـم الشـيطان أقـوى مـن تـأثير الـزمن، بـدليل أن البطـل يشـعر بـالقلق والتيـه و الخـوف عنـد دخولـه للمكـان، بينمـا لا يحـس بالزمـان مـن حولـه، وقـد يكـون لإدراكـه المـادي (الحسـي) للمكـان مـن حولـه دور فـي ذلك.[٥٩]

ويبـرز الحـدث العجـائبي عنـد دخـول البطـل (آدم المسـكين) إلـى المقبـرة ، إذ يـرى جثـة مقطوعـة الـرأس ويتبـين أنّهـا لمـدير الفنـدق فـي الاسـتراحة، فيـدخل فـي حـوار معها((– رأيت جثة مقطوعة الرأس – هل عرفتها لمن ..... ؟

ظننتهـا لـك أول الأمـر ..... لإنهـا كانـت ترتـدي الملابـس نفسـها التـي ترتديها سابقا ..... كما ان ملامحها الجسدية تشبه ملامحك

- يعنـي كمـا أنـا الآن ايضـاً ..... لـم يفهـم آدم المسـكين..... فرفـع رأسـه ..... و لكنـه ذهـل حينمـا رأى المـدير يجلـس الـى جانبـه وهـو بـدون رأس)).[٦٠] .فالحـدث العجـائبي يخـتص التـردد بـين التفسـير الطبيعـي والتفسـير الفـوق طبيعـي للأحـداث ، وطالمـا يعـيش القـارئ الـواقعي نوعـا مـن الحيـرة فـي تفسير الأحداث فانه يظل في العجائبي. [٦١]

وفـي (مشـرحة بغـداد) يمـزج الـراوي بـين الواقـع و العجائبيـة ، ليرسـم للقـارئ مشـهداً سـينمائياً مرعبـاً مـن خـلال أحـداث الروايـة المشـوقة ويجعـل للمكـان العجيـب واقعـاً يواجهـه البطـل أو وهمـاً يصـنعه أوقـد يكـون البطـل تائهـاً أو خائفـاً بسـبب المكـان المعـادي (المشـرحة) الـذي يعـيش فيـه ، فرائحـة الـدم العفـن، والجثـث المجهولـة ،والمغـدورة كلهـا تمـنح البطـل أحساسـاً سـلبياً ،ومـن الأحـداث العجائبيـة نهـوض المـوتى مـن النـوم لـيلاً ، وسـرد قصصـها لبعضـها الـبعض ((هـا هـو يـرى أمامـه ممـراً واسـعاً علـى امتـداد البصـر تتـوزع الغـرف و الزنـازين اشـبه بممـرات المركبـات الفضـائية الكبـرى التـي يراهـا فـي أفـلام الإثـارة العلميـة..... سـمع حـواراً خافتـاً ، أصـوات خافتـة تتحـاور فزحـف بحـذر الـى ان صـار قـرب البـاب ، ووصـل سـمعه للحـوار الـذي بـدأ بـين ثلاثـة أشـخاص أو أكثـر)).[٦٢] فعجائبيـة المكـان تظهـر بخروجـه عـن المـألوف وخـرق قـوانين الطبيعيـة بنهـوض المـوتى وحـديثهم بعضـهم الـبعض اثـار العواطـف الإنسـانية عنـد المتلقـي عنـد متابعتـه للقصـص. ولجـأ الـراوي إلـى توظيـف الكلـب ذي الحجـم غيـر الطبيعـي فـي أحـداث الروايـة محـاولاً تغريـب الواقـع ((لكـن لا تضـعف يـا آدم ، هـذا الكلـب هائـل الحجـم كالجـاموس تغيـر حجمـه وانكمـش حتـى صـار بحجـم كلـب طبيعـي ثـم قفـز مـن النافـذة وخـرج)).[٦٣] وتوظيـف الكلـب بصـورة عجائبيـة جـاء

من باب التنوع، إذ ساعد على خرق العرف الطبيعي عبر التحول والتضخيم، ثم العودة الى الحجم الطبيعي.

أما الحدت الغريب والعجيب فهو هرب الجثث من المشرحة والخروج إلى شوارع المدينة ((لكنهم جميعاً هربوا... تركوا قاعة الثلاجات وخرجوا إلى الشارع ... حتى جثة جدتك وجثث بقية النساء غادرت المشرحة ... لم يبق غيرك هنا يا آدم الصغير)). [٦٤] فالراوي عرض المكبوب بطريقة عجائبية لإشباع الرغبات الواعية واللاواعية لدى الكاتب، فبدل الموضوعات السياسية أو الاجتماعية وعرضها بطريقة عجائبية لانتقاد المجتمع بطريقة تهكمية ساخرة .[٦٥]

ويبرز الحدث العجائبي في (بعل الغجرية) عندما تظهر الجنية للبطلة (منار) شعرت بالوحدة والخوف في البيت الكبير ((ربت على يدها التي تكمم فمي، سحبت كفها ، قلت بصوت منكسر ... جنية ...!!

- جنية ...!!
- إن سكت لن أصيبك بمكروه...
- نحن معشر الجن لنا الطريقة الكاملة لتحريك البشر
- ولمَ لا تخلصونا من الاغراب
- تخلصوا من شروركم النفسية أولاً)). (٦٦)

ولعل توظيف العجائبية بسبب التغيرات النفسية التي تعيشها الشخصية ، إذ تصاب بالهلوسة، بسبب الوحدة والخوف من التنظيمات الارهابية التي سيطرت على البلدة، فتدخل العنصر فوق الطبيعي وعلاقته بالسرد تصير من ثمة واضحة، ويعد تكسيراً في نسق القواعد القائمة سابقاً. [٦٧]

وفي رواية (مفاتيح مدينة) تروي الروائية عن امرأة كردية تسمى (ياغاجن) كانت تحكم البلدة في أيام العهد العثماني وكان لها ديوان يجتمع فيه أهل البلدة ويتحدثون عن أمور الزراعة فيروي المزارعون عن أحداث عجائبية شاهدوها أُثناء زراعة المحاصيل ومنها ((في واحدة من جولاتي أكتشفت كهفاً واسعاً في (آج داغ) وعندما وصلت اليه ... قام شاباً اخر فقاطعه وقال: دخلت أنا الآخر المدينة فوجدت في أحد شوارعها طبعة قدم عفريت لا تخطؤها العين)).[٦٨] ويواصل حديثه ويقول ((وجدت مدينة سفلية ... وفي المدينة السفلية كان هناك صف من الدكاكين دخلت أحد الدكاكين رأيت صرة من قماش ما ان لمستها حتى تناثرت رمادا في الحال.[٦٩] ولعل استعانة المزارعين بالأحداث العجائبية في قصصهم هو لجذب وإدهاش (ياغاجن) الحاكمة الجميلة ، ولجوء الراوية إلى الأمكنة العجائبية

هو لخرق المألوف من خلال خلق عوالم مدهشة تثير الدهشة وإطالة الحدث، فضلا عن انها أوجدت علاقة بين الحدث والشخصيات التي روته وحركته داخل السرد[٧٠] وفي رواية (أغنيات الطريق الى حلبجة) يستخدم الروائي الحلم، لينقل لنا الحدث الذي يقع مستقبلا فيتذكر (ميجر سون) حلمه قبل عشر سنوات ((رأى الميجرسون نفسه في منامه طفلاً بجوار والدته تغلي قدر الحليب على المدفأة الشتوية، ثم رؤوساً بشرية صغيرة تقرقع دلالة على غليان الحليب وهو ينبه والدته، وهي لا تنتبه وتزجره بقوة))[٧١] ولعل مشهد الرؤوس البشرية دلالة على موت الأبرياء بسبب غزواتهم للشعوب المسالمة . فالأحلام والرؤى التي تعاني منها الشخصيات محاولة لإشباع الرغبات الأساسية لدى الشخصية، فضلا عن أنّها وليدة العالم العجائبي لديها، إذ تتولد الرغبة الملحة لدى الشخصية، عندما يكون بين هذه الرغبة والإشباع عائق فتحاول الانا أو الرقيب إشباعها خيالياً من خلال الأحلام.[٧٢]، ومرة يحاول الراوي تغريب الواقع من خلال القصص العجائبية التي يتناولها أحد الشخصيات عن أجداه ((يتداولها الهماونت عن أحد أجداده الذي كبر في ليلة واحدة ، فبعد موت والده قتيلاً كان هو في السابعة من عمره فقط ، نام ليستقيظ رجلاً فارع الطول، مما جعل الجميع ينظر إليه برهبة)).[٧٣] وبذلك فأنّ أضفاء الحدث العجائبي على افعال الشخصيتين من خلال أستباق الوقائع الزمنية بالنسبة للشخصية الأولى، أما الثانية فتعجيبها من خلال خروج الزمن عن طبيعته وتحول الشخصية العمري في ليلة واحدة وهذا ملمح مهم يضاف الى ملامح عجائبية الرواية.[٧٤]

الخاتمة

يمكن القول انّ الكثير من الروائيين الكرد وظفوا العجائبية في سرودهم، وذلك لخرق المألوف، وإثارة الدهشة، وخلق قوانين جديدة، وعرض المكبوت بطريقة عجائبية لنقد الواقع السياسي والإجتماعي، فضلاً عن المزج بين الواقع والخيال بالإفادة من مقولات ما بعد الحداثة.

المصادر والهوامش

(١)ينظر:مدخل الى الادب العجائبي،تزفيتان تودوروف،ترجمة الصديق بو علام ،تقديم محمد برادة،دار الكلام- الرباط، ط١-١٩٩٣: ٨.

(٢)ينظر: تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، صفحات للنشر والتوزيع،ط١-٢٠١٥: ٦٨.

(٣) ينظر:العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد،حسين علام منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ، ناشرون، بيروت، ط١-٢٠١٠: ٣٢.

(٤) ينظر:العجائبي في الرواية العربية، نورة بنت إبراهيم العنزي،المركز الثقافي العربي،النادي الادبي،الرياظ، ط١-٢٠١١: ١٧.

(٥) ينظر:الفنطازية والصولجان،دراسة في عجائبية الرواية العربية،د.فاطمة بدر، الادهم للاعلام والثقافة والنشر، القاهرة، ط١-٢٠١٣: ١٢-١٣.

(٦)ينظر:شعرية الرواية الفانستيكية، شعيب حليفي،منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١-٢٠٠٩: ٢٧.

(٧)ينظر:معجم المصطلحات الادبية المعاصرة،سعيد علوش، دار الكتاب، بيروت،ط١-١٩٨٥: ١٤٦.

(٨)ينظر: في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض،بحث في تقنيات الكتابة الروائية ،دار الغرب ، الجزائر-وهران، ط١-٢٠٠٥: ١٠.

(٩)ينظر:الادب العجائبي والعالم الغرائبي، كمال أبو ديب، دار الساقي، بيروت،ط١-٢٠٠٧: ٩.

(١٠)ينظر:المقموع والمسكوت عنه في السردالعربي، فاضل ثامر،دار المدى ، دمشق،ط١-٢٠٠٤: ٩٢.

(١١) ينظر:السحرية الغرائبية، سمر روحي الفيصل، صحيفة الاسبوع الادبي،دمشق،عدد١٠، اكتوبر،٢٠٠٥ : ١.

(١٢)العجائبي في رواية الطريق إلى عدن ،د.فيصل غازي النعيمي،مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية،كلية التربية،مجلد ١٤-العدد٧-آذار ٢٠٠٧: ١٢٢.

(١٣)الفنطازية والصولجان ،مرجع سابق: ١١٩.

(١٤)اطول عام،زهدي الداوودي،منشورات ئاراس،أربيل،كردستان،ط١-٢٠٠٨: ٢٣.

(١٥)الرواية:٧٥.

(١٦)الرواية.٧٥.

(١٧)متاهة حواء،برهان شاوي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت-لبنان،ط١-٢٠١٣: ٥٠.

(١٨)الرواية:٦٣.

(١٩)الرواية:٢٥٥.

(٢٠)العجائبي والسرد العربي،النظرية بين التلقي والنص،د.لؤي علي خليل،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط١-٢٠١٤: ٨٣.

(٢١)متاهة إبليس،برهان شاوي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت-لبنان،ط١-٢٠١٤: ٢٦.

(٢٢)الرواية:١١٦.

(٢٣)العجائبي والسرد العربي، مصدر سابق:١٠٢.

(٢٤)الرواية:٨٩.

(٢٥)ينظر:العجائبي والسرد العربي ، مصدر سابق:١١٨.

(٢٦)زمن الهروب،زهدي الداوودي،منشورات ئاراس،أربيل،كردستان،ط١-٢٠٠٨: ٨٢.

(٢٧)الرواية:٨٢.

(٢٨)الرواية:٩٨.

(٢٩)ينظر:العجائبي في الرواية العربية، مصدر سابق:٣٨-٣٩.

(٣٠)الرواية:١٣٣.

(٣١)ينظر: العجائبي في الرواية العربية:٧٣.

(٣٢)ينظر:العجائبي في الرواية الجزائرية المعاصرة((نصف وجهي المحروق، عبد القادر شراية)) أنموذجا،جامعة محمد بو ضياف بالمسلية،٢٠١٤: ٥٤.

(٣٣)ينظر:مكونات السرد الفنتاستيكي،شعيب حليفي،ج٤،زمن الرواية مجلة فصول:٦٨.

(٣٤)ينظر:مرجعيات التشكيل السردي قراءة في رواية(في انتظار فرج الله القهار)،أ.د.علي صليبي الموسوي،مجلة الجامعة المستنصرية،المؤتمر الاول-الجزء الاول:٧٣٢.

(٣٥)اطول عام:٢١.

(٣٦)ينظر:فضاء الكون السردي،مرجع سابق:٣٣٧.

(٣٧)اطول عام:٥٥.

(٣٨)ينظر:فضاء الكون السردي:١٧٩.
(٣٩)الرواية:٧٣.
(٤٠)ينظر:الفطازية والصولجان، مرجع سابق:٥٩-٦٠.
(٤١)الرواية:٢٢٨.
(٤٢)الرواية:٢٨٦.
(٤٣)الرواية:٢٢٧.
(٤٤)ينظر:العجائبي والسرد العربي، مرجع سابق:١٢٢.
(٤٥)الرواية:٣٢١.
(٤٦)ينظر:العجائبي في المخيال السردي في الف ليلة وليلة،سميرة بن جامع،جامعة الحاج لخضر-باتنة- كلية الاداب :٢٠٠٩.
(٤٧)متاهة الارواح المنسية،برهان شاوي،منشورات ضفاف،بيروت،ط١-٢٠١٥: ٣٤٢
(٤٨)الرواية:١٤٠.
(٤٩)الرواية:٣٢٢.
(٥٠)الرواية:٣٣١.
(٥١)الرواية:٢٧٣.
(٥٢)الرواية:٢٨١.
(٥٣)ينظر:العجائبي في الرواية العربية،مرجع سابق:٤١.
(٥٤)الرواية:٢٨٠.
(٥٥)ينظر:العجائبي والسرد العربي،مصدر سابق:١١٧.
(٥٦)الرواية:٤٠٦.
(٥٧)متاهة العميان،برهان شاوي،منشورات ضفاف،بيروت،ط١-٢٠١٦: ٤٣.
(٥٨)إستراحة مفيستو،برهان شاوي،منشورات ضفاف،بيروت،ط١-٢٠١٦: ٤١.
(٥٩)ينظر:العجائبي في الرواية العربية،مرجع سابق:٢١٠.
(٦٠)الرواية:٤١.
(٦١)ينظر:العجائبي في الرواية العربية،مرجع سابق،٢١١.
(٦٢)الرواية:١٠٩.
(٦٣)ينظر:الفنطازية والصولجان،مرجع سابق:١١٤.
(٦٤)الرواية:٦٤.
(٦٥)الرواية:٢١٣.
(٦٦)ينظر:الفنطازية والصولجان، مرجع سابق:٦١.
(٦٧)الرواية:٣٢٥-٣٢٦.
(٦٨)ينظر:مدخل إلى الادب العجائبي،مرجع سابق:٢٠١.
(٦٩)مفاتيح مدينة،هيفاء زنكنه، دار الحكمة، لندن:٥٥.
(٧٠)الرواية:٥٦.
(٧١)اغنيات الطريق إلى حلبجة،عبد الكريم يحيى زيباري، مديرية الطباعة والنشر،دهوك:٩٩.
(٧٢)ينظر:الفنطازية والصولجان،مرجع سابق:٦١.
(٧٣)الرواية:١٨٧.
(٧٤)ينظر:العجائبي في الرواية العربية:٢١٣.

Anigmsa in Arab Achievement of the Iraqi Kurdish novel.

Abstract

Anigma provide us with objects and phenomina above nature .Pastmodrenists sought to include their narrative texts in the lives of superstitious heros as well as the overlape of the term with the fasnic ,exotic, magical …etc. In order to influence the reader and give their texts aesthetic or a desire to criticize the political and sotial systems.The subject is tow parts ,the first is the personal wonder where the novelists employed characters with metaphysical abilities and predicting transmitted through the past ,present and future of personalities suffered from psychological conflicts moved between the worldly and the other world.In the second part , the event dealt with the miracle and included the collection of acts of characters that came to give the novel the strength and significance of multiple enabled diversity and the use of mythical and mythical to mock the reality.